

درس 3 | عهد الولاة | قصة الأندلس | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شر انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له - [00:00:00](#)

ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله مع الحلقة الثالثة من حلقات الاندلس من الفتح الى السقوط - [00:00:14](#)

وفي الحلقة السابقة تحدثنا عن حلقة مجيدة جدا من حلقات التاريخ الاسلامي ورأينا صفحة من صفحات التاريخ المشرق للمسلمين وكيف انتصروا انتصارات باهرة على قوات النصارى الموجودة في الاندلس واستطاع طارق بن زياد رضي الله عنه وارضاه باثني عشر الفا من الرجال عديمي الخيول ان ينتصر على مائة الف فارس - [00:00:28](#)

من النصارى في موقعة وادي برباط الشهيرة في موقعة وادي برباط فقد المسلمون ثلاثة الاف رجل وهذا يمثل ربع الجيش المسلم ومع ذلك لم يفت ذلك في عضد طارق بن زياد رضي الله عنه وارضاه - [00:00:56](#)

بل انطلق من وادي برباط الى الشمال يفتح المدينة تلو المدينة كانت المدينة العظيمة التالية لمنطقة وادي برباط هي مدينة اشبيلية وتحدثنا بالأمس عن فتح مدينة اشبيلية وكيف ان هذه المدينة مع حصانيتها وقوتها ومجدها وحاميتها دفعت الجزية وفتحت اسوارها - [00:01:15](#)

لطارق بن زياد رضي الله عنه وارضاه وذلك مصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر بعد فتح اشبيلية توجه طارق بن زياد رحمه الله الى مدينة تسمى مدينة استجة - [00:01:42](#)

وهي ايضا من مدن الجنوب اي ان وادي برباط واشبيلية واستجة وغيرها من المدن في منطقة الجنوب. ونحن نعلم ان منطقة الجنوب الاندلسي هي المنطقة الملاصقة لمنطقة المغرب العربي. حيث عبر جيش المسلمين - [00:01:57](#)

في منطقة استجة قاتل المسلمون قتالا عنيفا اخر. ولكنه بلا شك اقل من قتال وادي برباط. لان معظم قوة النصارى كانت قد في وادي برباط ثم قبل ان ينتصر المسلمون في اواخر الموقعة فتح النصارى ابوابهم وقالوا قد صالحنا على الجزع - [00:02:16](#)

وطبعا فارق ضخم جدا بين ان يصالح النصارى على الجزية وبين ان يفتح المسلمون المدينة فتحا. لانه لو فتح المسلمون هذه المدينة فتحا اخذوا كل ما فيها وملك البلد. اما ان صالح النصارى على الجزية فانهم يملكون ما يملكون ولا يدفعون الا الجزية. وكانت تقدر في ذلك الزمن كما ذكرنا في الدرس - [00:02:36](#)

بدينار واحد على الرجل في كل عام. الرجل القادر المستطيع للقتال الغني. لا تفرض الجزية على المرأة لا تفرض على الوليد آآ الصغير لا تفرض على المعتكف للعبادة. لا تفرض على الضعيف الغير قادر على القتال لا تفرض على الاعمى. لا تفرض على - [00:02:59](#)

الكسيح وهكذا فانها لا تفرض الا على المستطيعين للقتال فقط من استرج طارق بن زياد يفعل افعال عجيبة جدا. هذا القائد العجيب. وجيشه يبلغ تسعة الاف فقط يبدأ في ارسال السرايا - [00:03:19](#)

لفتح المدن الجنوبية الاخرى كل الجيش تسعة الاف فقط. ومع ذلك بدأ يبيت السرايا من هذا الجيش القليل. وينطلق هو بقوة الجيش الرئيسية في اتجاه الشمال حتى يصل الى طليطلة عاصمة الاندلس في ذلك الزمن - [00:03:35](#)

يبث سرية الى قرطبة. ويبث سرية الى غرناطة ويبث سرية الى ملقة. ويبث سرية الى مرسية. هذه مدن الجنوب المنتشرة على ساحل البحر الابيض المتوسط. والموجودة على مضيق جبل طارق. يبيت هذه السرايا وكل - [00:03:53](#)

لا يزيد عدد الرجال فيها عن سبعمائة رجل ومع ذلك سبحان الله فتحت قرطبة كل قرطبة على عظم قرطبة وقدر قرطبة وكلنا يسمع عن قرطبة فتحت بسبعمائة رجل فقط من المسلمين - [00:04:13](#)

بالربع مسيرة شهر وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. ثم توجه طارق بن زياد رحمه الله الى اتجاه الشمال حتى فتح اخرى تسمى مدينة جيان ومدينة جيان هذه ايضا من المدن الحصينة جدا للنصارى في هذا الزمن - [00:04:27](#)

يبدو ان موسى ابن نصير رضي الله عنه وارضاه كان قد اوصى طارق ابن زياد الا يتجاوز مدينة جيان. او لا يتجاوز مدينة قرطبة وامره الا يسرع في الفتح حتى يصل الى طليطلة وذلك حتى لا يحاوطه جيش النصارى بعد ان يتقدم بجيشه القليل - [00:04:46](#)

البسيط في العدة والعتاد تسعة الاف رجل فقط. بعد استشهد ثلاثة الاف كما ذكرنا. لكن طارق بن زياد سبحان الله وجدت طريقة امامه مفتوحا وجد ان الطريق الى طليطلة ليس فيه من النصارى شيء - [00:05:06](#)

والطليطلة هي العاصمة وهي احسن مدن النصارى على الاطلاق. وان هاجمها في هذه الفترة من الضعف الشديد للنصارى قد تفتح وان انتظر موسى ابن نصير قد لا يستطيع ان يفتح هذه البلاد. هكذا اجتهد طارق بن زياد رضي الله عنه وارضاه. لكن على خلاف رأي - [00:05:22](#)

الامير الاعلى له اه واقع الامر او الافضل في هذا الموقف ان يستشير طارق ابن زياد مرة اخرى موسى ابن نصير في المغرب يرسل له رسالة انه يرى ان الطريق مفتوحا - [00:05:42](#)

وانه سوف يسرع الى طليطلة فما رأيته؟ وما رده على ذلك؟ لكن طارق بن زياد اسرع في اتجاه طريطلة دون استئذان من موسى ابن نصير آآ رضي الله عنه وارضاه - [00:05:55](#)

موسى ابن نصير علم بتقدم طارق بن زياد الى طليطلة ولكن طول المسافات لم يستطع موسى ابن نصير ان يلحق بطارق بن زياد الا بعد ان وصل الى طليطلة. سبحان الله طارق بن زياد كما ظن وجد طليطلة - [00:06:09](#)

المدينة الحصينة جدا. مدينة طريطيل هذه يا اخوة من احسن مدن الاندلس على الاطلاق. بل تعد هي احسن مدينة في الاندلس هذه المدينة مدينة لا تفتح هذه مدينة محاطة بجبال طبيعية ضخمة جدا من اتجاه الشمال والغرب والشرق. وعندها فقط خط مفتوح من - [00:06:26](#)

من اتجاه الجنوب عليه حصن ضخم كبير جدا. ومع ذلك لما وصل طارق ابن زياد الى طليطلة فتحت المدينة ابوابها وصالحت على الجزية. امر عجيب جدا نصر من الله سبحانه وتعالى وفتح مبين. لكن طبعاً نوسى بن نصير لم يعجبه هذا الامر. لان فيه تهورا. احنا عارفين الاناة والحكمة - [00:06:46](#)

والحنكة التي عند موسى ابن نصير رضي الله عنه وارضاه والصبر الذي كان يتبعه في فتوحاته في شمال افريقيا حتى وصل الى المغرب فارسل رسالة شديدة اللهجة الى طارق بن زياد رضي الله عنه وارضاه يأمره فيها بالكف عن الفتح وبالا انتظار حتى يصل اليه - [00:07:06](#)

خشية ان تلتف حوله الجيوش النصرانية موسى ابن نصير رضي الله عنه وارضاه بدأ يجهز العدة لكي يمد طارق ابن زياد بالمدد بعد ان انطلق الى هذه الاماكن البعيدة الغائرة في وسط الاندلس - [00:07:26](#)

تري كم من الجيوش جهز موسى ابن نصير رضي الله عنه وارضاه جهز رقم عجيب جدا. جهز من المسلمين ثمانية عشر الفا فاحنا كنا بالعافية مجهزين اتناشر الف ساعة الفتح. طب جابهم منين؟ سبحان الله! انهم الناس من مشارق الارض الاسلامية ومغاربها - [00:07:44](#)

على ارض الاندلس لما علموا ان فيها جهادا. كان كل الاتناشر الف مسلم الذين فتحوا الاندلس مع طارق بن زياد كان جلهم من البربر. اما هؤلاء الثمانية عشر الفا فهم من العرب الذين جاءوا من اليمن والحجاز والشام والعراق من اطراف بعيدة جدا - [00:08:04](#)

لما علموا ان هناك جهاد في هذه الارض انطلقوا في كل هذه المسافات وقطعوها حتى وصلوا الى بلاد المغرب وعبروا مع موسى ابن نصير رضي الله عنه وارضاه الى بلاد الاندلس نصره ومساعدة لطارق بن زياد رحمه الله - [00:08:24](#)

وسبحان الله القائد المحنك موسى ابن نصير لما عبر الى هذه البلاد وجد ما توقع وجد ان النصارى قد انتقضوا في اشبيلين. اشبيليه المدينة الحصينة الكبيرة التي صلحت على الجزية صلحت على ان تدفع الجزية - [00:08:41](#)

تدخل في عهد المسلمين ناقضت العهد بعد ان انطلق طارق بن زياد الى منطقة طليطلة وجهزت عدة كي تلتف خلف طارق بن زياد فاذا بها تفاجأ بجيش موسى ابن نصير رضي الله عنه وارضاه يحاصر اشبيليه. قائد محنك له نظرة واعية وبعد نظر - [00:08:59](#)

ولم يكن ابدا كما يدعي الناس انه عطل طارق بن زياد عن الفتح حسدا انه قد فتح بلاد الاندلس واحدة وقال انه ينتظر حتى يشرك في الامر معه. طبعاً طارق بن زياد آآ من عمال موسى ابن نصير وحسنات - [00:09:19](#)

ابن زياد جميعاً في ميزان موسى ابن نصير رحمه الله فقد دخل الاسلام طارق ابن يده على يد موسى ابن نصير. هو الذي هدهه للاسلام من فضل الله سبحانه وتعالى - [00:09:40](#)

فموسى ابن نصير كان يريد النصر للمسلمين وعدم الهلكة لهذا الجيش في هذه الاراضي الغربية عن المسلمين فحاصر موسى ابن نصير منطقة اشبيلية. ترى كم من الوقت حاصرها حاصرها شهورا وصبرت على هذا الحصار حتى - [00:09:52](#)

فتحت ابوابها بعد شهر من حصار موسى ابن نصير. كانت مدينة من اشد المدن حصانة ايضا في منطقة آآ الاندلس. ثم بعد منطقة اجبليا جوزها الى الشمال لكن سبحان الله ايضا موسى ابن نصير لا يفتح المناطق التي فتحها طارق ابن زياد بل يتجه الى منطقة الغرب - [00:10:10](#)

التي لم يدخلها ابدا طارق ابن زياد. اذا هو يدخل هذه البلاد لتكملة الفتح ولمساعدة طارق بن زياد رضي الله عنه وليس ابدا لاخت النصر منه ولاخذ العزة منه ولاخذ الشرف منه ابدا. ما كان ابدا يتصرف موسى ابن نصير بهذا المنطلق - [00:10:30](#)

هو الذي علمناه تقيا ورعا مجاهدا صابرا محتسبا عند الله سبحانه وتعالى فتح مناطق عظيمة جدا حتى وصل الى منطقة تسمى منطقة مرده ومنطقة مرده هذه ايضا كانت منطقة من المناطق التي تجمع فيها كثير من القوات. وحاصرها حصارا طويلا. بلغ ايضا شهورا كل هذا - [00:10:50](#)

وطارق بن زيد ينتظر في طليطلة حتى يأتي له موسى ابن نصير رضي الله عنه وارضاه. حاصرها شهورا واخر هذا الحصار كانت شهر رمضان وفيه على اخر شهر رمضان في عيد الفطر؟ فتحت المدينة ابوابها. انظر كيف كانت الاعياد عند المسلمين؟ عيد السابق - [00:11:13](#)

انا داخل موقعة وادي برباط يوم من ايام وادي برباط. هذا العيد كان عيد الفطر المبارك وفتحت فيه مدينة مرده العظيمة. وصالح اهلها ايضا على الجزية بعد صبر طويل وفاقه على الجزية وفتحوا ابوابهم في عيد الفطر المبارك. ثم انذر الى هذا القائد العجيب موسى ابن نصير ايضا يرسل ابنه - [00:11:36](#)

عبدالعزیز ابن موسى ابن نصير رضي الله عنهما يرسله حتى يفتح مناطق اكثر ناحية الغرب اكثر فتوغل في الغرب عبدالعزیز بن موسى ابن نصير ابن موسى ابن نصير رجل رباه على الجهاد فهو كايه. وسبحان الله - [00:11:56](#)

في فترات قليلة معدودة فتح كل غرب الاندلس. غرب الاندلس الان هي دولة البرتغال. وصل في فتحه الى لشبونة. فتح لشبونة لو فتح البلاد التي هي في شمال لشكون فيعتبر فاتح البرتغال هو عبدالعزیز ابن موسى ابن نصير رضي الله عنهما - [00:12:17](#)

اذا دخول موسى ابن نصير ودخول سارية عبدالعزیز ابن موسى ابن نصير. كانت سرية تكتيكية لمساعدة طارق ابن زياد رضي الله عنه وارضاه في بعض الكتب ذكرت ان لما التقى موسى ابن نصير مع طارق بن زياد امسك به ووبخه - [00:12:37](#)

وعنفه بل قيده بل ضربه بالسوط. وابدا ما حدث مثل هذا الكلام هذا لم يأت الا في الروايات الاوروبية فقط عن هذا الحدث لكن الذي حدث بالفعل هو ان موسى ابن نصير قد عنف طارق بن زياد على معصيته في عدم البقاء في قرطبة او - [00:13:00](#)

في جيان والاستمرار حتى تليطله. لكن كان هذا تعنيفا سريعا بسيطا وكان لقاء حارا بين الزعيمين اللذين افترقا منذ سنتين كاملتين. منذ رمضان سنة اثنين وتسعين من الهجرة لم يلتقيا الا في ذي القعدة - [00:13:20](#)

سنة اربعة وتسعين من الهجرة. يعني الحملة الي قادها طارق بن زياد رضي الله عنه اخذت عاما كاملا حتى وصل الى طليطلة الحملة

التي قادها موسى ابن نصير اخذت عاما اخر حتى وصل الى طليطلة حتى يقابل طارق ابن زياد - [00:13:40](#)
اه رضي الله عنهم. فلما وصل الى هذا المكان اجتمعا سويا ثم اتجهت سويا الى فتح منطقة الشمال. والى فتح منطقة الشمال الشرقي
والى فتح منطقة الشمال الغربي. بدأ يفتح منطقة الشمال كلها. ومر سويا بمناطق عديدة. مر - [00:13:59](#)

على سبيل المسال في الفتح بمنطقة برشلونة. وفتح سويا مدينة برشلونة. طبعاً احنا ما بنسمعش عن مدينة برشلونة دلوقتى الا لما
نسمع عن فريق الكورة اللي بيلعب في مدينة برشلونة لكن ما يخطرش في بالنا ان موسى ابن نصير وطارق بن زياد رضي الله عنهما
يحكمان هذه البلاد بشرع الله سبحانه وتعالى - [00:14:19](#)

ليس مجرد ان هناك فريق بيلعب كورة يعني احنا متحمسين للفرجة عليه. لكن سبحان الله انظر الى الهمم العالية. وانظر الى الاجداد
السابقين للمسلمين فتحوا مدينة سراكوستا وهي اعظم مدن الشمال الشرق. واتجه سويا الى منطقة شمال الوسط. ثم الى شمال -
[00:14:39](#)

الغرب. وسبحان الله موسى ابن نصير يفعل فعلاً عجباً من هذه المنطقة الشمالية. يرسل سرية خلف جبال البرينية. جبال هذه هي
الجبال التي تفصل بين فرنسا وبين اسبانيا. بين فرنسا وبين بلاد الاندلس. يعني منطقة جبال بتقع في الشمال الشرقي - [00:14:59](#)
في منطقة الاندلس. ارسل سرية عبرت جبال البرنيه وفتحت مدينة تسمى مدينة اربونا. وهذه المدينة مدينة اربونا تقع على السواحل
البحر الابيض المتوسط واسس نواة لمقاطعة اسلامية سوف تكبر مع الزمان كما سيأتي - [00:15:19](#)

وسبحان الله اخذ يستكمل في الفتح في اتجاه الشمال الغربي بعد ان انتهى من ارسال هذه السارية. يعني يا اخوة في سرية واحدة
ذهبت وفتحت بلاد فرنسا زهبت وفتحت مدينة كبيرة في بلاد فرنسا في جنوب غرب فرنسا - [00:15:37](#)

ثم اتجه بجيشه الى منطقة الشمال الغربي حتى وصل الى اخر مناطق الشمال الغربي. كل هذا والمدن تفتح للمسلمين. حتى انتهى من
فتح كل بلاد الاندلس في ثلاث سنوات ونصف. من اول دخول الاندلس في سنة اثنين وتسعين من الهجرة. فتحوها حتى اه وصلوا الى
- [00:15:53](#)

الى اخرها في اواخر سنة خمسة وتسعين من الهجرة. بقي اقصى منطقة الشمال الغربي وهي تسمى اما منطقة الصخرة او صخرة
بلاي هي منطقة على الخليج بسكي خليج بيسكي بيلتقي مع المحيط الاطلنطي في هذه المنطقة. هذه المنطقة - [00:16:13](#)
صغيرا الموجودة في اقصى الشمال الغربي لم يستطع المسلمون ان يفتحوها. وحاصروها حصارا طويلا. وكان موسى ابن نصير رحمه
الله يريد ان يكمل فتح هذه الصخرة. او هذه المنطقة. لكن سبحان الله وصلته رسالة عجيبة في هذه المنطقة - [00:16:33](#)
وصلته رسالة من اقصى بلاد المسلمين وصلته رسالة من دمشق آآ من عند الوليد بن عبد الملك امير المؤمنين في ذلك الوقت الوليد بن
عبد الملك يطلب من موسى ابن نصير وطارق بن زياد ان يعود ادراجهما الى دمشق - [00:16:53](#)

ولا يستكمل الفتح ان طلب عجب جدا موسى ابن نصير حزن جدا لهذا الطلب لماذا يطلب هذا الطلب من موسى ابن نصير الوليد بن
عبد الملك القائد الذي يسيطر على كل هذه المناطق الواسعة والذي يشغله هم المسلمين في كل هذه - [00:17:12](#)
الاطراف البعيدة النائية. الوليد بن عبد الملك رأى ان المسلمين قد توغلوا كثيرا في بلاد الاندلس في وقت قليل وخشي رحمه الله ان
يلتف النصارى من جديد حول المسلمين. قوة المسلمين مهما تزايدت في هذه البلاد فهي قليلة - [00:17:32](#)

فلا يريد ان يتوغل المسلمون اكثر من ذلك. لكن امر اخر عجب كان قد سمعه الوليد بن عبد الملك وهو امر صحيح ولذلك اصر على
استجلاب موسى ابن نصير وطارق ابن زياد الى دمشق. كان من الممكن ان يوقف الفتوح دون - [00:17:49](#)

عودة موسى ابن نصير وطارق ابن زياد. لكن لماذا استدعاها الى دمشق؟ ذلك انه قد وصل الى علمه. ان موسى ابن نصير رحمه الله
يريد بعد ان ينتهي من فتح بلاد الاندلس ان يفتح كل بلاد اوربا حتى يصل الى القسطنطينية - [00:18:10](#)

من الغرب مدينة القسطنطينية كانت قد استعصت على المسلمين من الشرق جيوش الدولة الاموية كثيرا ما ذهبت الى القسطنطينية
ولم تستطع ان تفتحها. موسى ابن هذا الرجل العجيب يفكر ان يخوض كل اوربا يفتح فرنسا ثم ايطاليا ثم يوغسلافيا ثم رومانيا ثم
بلغاريا ثم - [00:18:30](#)

قد تركيا حتى يصل الى القسطنطينية. فيفتح القسطنطينية من الغرب. بيتوغل بكل هذا الجيش الاسلامي. في هذا العمق العجيب في قارة اوربا منقطعا عن كل مدد. هذا امر اربع الوليد بن عبدالمك بن عبدالمك هذا الجيش لو احتاج الى مدد سيكون المدد على بعد - [00:18:52](#) بعد شهور من هذا الجيش مسافات ضخمة جدا جدا يفصل بينه وبين المسلمين بحار وجبال وارااضي واسعة. خشي الوليد بن عبدالمك على جيش المسلمين من الهلكة. لكن انظر الى الهمة العالية التي كانت عند موسى ابن نصير - [00:19:12](#) تخيلوا يا اخوة كم كان يبلغ من العمر؟ موسى ابن نصير لما فكر في هذه الافكار العظيمة كان يبلغ من العمر خمسة اربعين سنة شيخ كبير شيخ عجوز ومع ذلك يركب الخيول ويجاهد في سبيل الله ويفتح المدينة تلو المدينة ويحاصر اجليا - [00:19:28](#) ثم يحاصر مرضى شهور ثم يفتح برشلونة وصاراكوستا والشمال الشرق ثم يتجه الى الشمال الغربي ويحاصر الصخرة ثم يريد ان يفتحها ويتجه الى فرنسا وايطاليا وغيرها حتى يصل الى القسطنطينية. اي همة هذه التي عند الشيخ الكبير خمسة وسبعين سنة - [00:19:49](#)

الشيخ الكبير ده موسى ابن نصير لو كان في زماننا كان زمانه على المعاش بقى له خمستاشر سنة متخيلين! كان زمان على المعاش بقى له خمستاشر سنة. سبحان الله! لكن انظر الى الهمة العالية والروح الوثابة التي عنده في هذا الوقت من الزمن. سبحان الله - [00:20:09](#)

هذا الرجل الذي على المعاش في هذا الزمن يعتبر ان رسالته قد انتهت بخروجه على المعاش. لا يا اخي الذي على المعاش رسالتك لن تنتهي بعد من لتعليم الاجيال ومن لتوريث الخبرات ومن لتصحيح المفاهيم. امامك مجالات كثيرة جدا جدا للعمل وانظر الى موسى ابن - [00:20:26](#)

رحمه الله ماذا يفعل وهو يبلغ من العمر خمسة وسبعين سنة بدأ فتح اصلا افريقية والشمال الافريقي وكان قد تجاوز سن المعاش كما نقول. اكثر من ستين سنة لما بدأ يفتح بلاد تونس والجزائر - [00:20:46](#)

والمغرب ثم يعبر الاندلس ثم يفكر في هذا التفكير العجيب. سبحان الله موسى ابن نصير يحزن حزنا شديدا على امر الوليد بن عبدالمك له بتركه لارض الجهاد وكان متشوقا جدا الى الجهاد. وكان يتعرض للشهادة ويتعرض للموت. اولا كان حزنه - [00:21:02](#) شديدا لانه سوف يترك هذه الاراضي تانيا كان حزنه شديدا لان الصخرة لم تفتح بعد. الصخرة اللي هي اقصى الشمال الغربي من بلاد الاندلس. ثالثا كان حزنه شديدا لانه لن يستكمل الحلم حلم فتح القسطنطينية من قبل الغرب - [00:21:22](#) ثم لم يجد الا ان يسمع وبطبع الوليد ابن عبدالمك رحمه الله فاخذ طارق بن زياد وعاد ادراجه الى دمشق مسافات طويلة جدا شهور قطع المسافة في شهور حتى وصل الى دمشق. وهناك سبحان الله لما وصل الى دمشق وجد الوليد بن عبدالمك في مرض الموت - [00:21:41](#)

وما هي الا ثلاثة ايام ومات الوليد بن عبدالمك رحمه الله. وتولى من بعده الخلافة سليمان ابن عبدالمك اخوه. وسليمان ابن عبدالمك كان على فكر اخيه فرفض ان يعيد موسى ابن نصير خشية ان يستكمل الفتوح داخل بلاد اوربا. تواصل بالجيش الى القسطنطينية - [00:22:01](#)

في حركة عسكرية قد تؤدي الى هلكة الجيش الاسلامي. فابقاه عنده في دمشق. وابقى طارق ابن زياد ايضا في دمشق. وبعدها كان سليمان بن عبدالمك ذاهبا للحج. فموسى ابن نصير اشتاق للحج هو سنوات طويلة جدا في ارض الجهاد. لم يعد - [00:22:21](#) آآ بعد ذهابه الى الشمال الافريقي لم يعد ولو مرة واحدة الى دمشق اكثر من عشر سنين وهو يعيش هناك في ارض الجهاد يفتح البلاد ويعلم الناس الاسلام للحج فرافق سليمان بن عبدالمك الى الحج في ذلك العام في عام سبعة وتسعين من الهجرة. وفي طريقه الى هناك قال اللهم ان كنت تريد لي - [00:22:41](#)

حياة فاعدني الى ارض الجهاد وامتنني على الشهادة. وان كنت تريد غير ذلك فامتنني في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب رضي الله عنه وارضاه الى الحج وحج وفي طريق عودته مات في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر الى القلوب الموصولة برب - [00:23:01](#)

سبحانه وتعالى. وانظر الى حسن الخواتيم. وانظر الى ما قدم في حياتي حتى يصل الى هذه المرتبة العظيمة. ان يكون موصولا بربه سبحانه وتعالى. يدعو فيستجاب لدعائه يموت في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يأتي اليها من اقصى بلاد الاندلس. حتى تتحقق امنيته ان يموت بعد ان يحج - [00:23:22](#)

ويموت في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفن هناك مع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم همة عظيمة جدا ونبراس لكل المسلمين الامر اللافت للنظر في التاريخ ان طارق بن زياد رضي الله عنه وارضاه انقطعت اخباره بالكلية عند هذه المرحلة. هو عاد الى دمشق - [00:23:42](#)

مع اه موسى ابن نصير لكن لا احد يدري اتراه عاد مرة اخرى الى بلاد الاندلس؟ ام تراه بقي في بلاد دمشق؟ لا احد يعلم وان كان هناك بعض الرؤيات التي اه لا اه يتوفق المؤرخون من صحتها تقول انه قد مات في عام مية واثنين - [00:24:02](#)

من الهجرة يعني بعد هذا الرجوع بحوالي خمس او ست سنوات لكن لا يدري احد ان كان مات آآ في دمشق او مات في بلاد آآ الاندلس امر عجيب بيحدث في بلاد الاندلس ان منطقة الصخر هذه لم يستكمل المسلمون فتحها - [00:24:22](#)

لن تفتح منطقة الصخرة وظل فيها طائفة من النصارى وتهاون المسلمون في فتحها واغلب الظن انه لو كان طارق بن زياد وموسى ابن نصير في هذا المكان ما تركوها. لكن سبحان الله تهاون المسلمون في فتحها. ومن هذه المدينة سبحان الله ومن هذه المنطقة الصغيرة جدا في - [00:24:41](#)

اقصى الشمال الغربي لبلاد الاندلس كانت نواة ممالك نصرانية سوف تنشأ بعد ذلك ويكون لها اليد في سقوط الاندلس بعد ذلك قرون سبحان الله! فتهاون لامر بسيط جدا لكن ادى الى امور عظيمة جدا على مرور الزمان وكذلك المسلمون لابد ان يأخذوا امورهم - [00:25:01](#)

عزمي والحزمي وعدم اه الطمأنينة لهذه البلاد. برجوع موسى ابن نصيب وطارق بن زياد تنتهي فترة من فترات الاندلس تسمى في التاريخ بعهد الفتح عهد الفتح بيبداً من سنة اثنين وتسعين من الهجرة حتى سنة ستة وتسعين من الهجرة. او اواخر خمسة وتسعين من الهجرة - [00:25:21](#)

والاندلس تقسم الى عهود بحسب طريقة الحكم وبحسب نظام الملك في هذه الفترات. فهذه الفترة الاولى سميت بعهد وهي ثلاث سنوات ونصف فقط وهذا بحساب كل العسكريين يعتبر معجزة عسكرية بكل المقاييس. ان تفتح كل هذه البلاد. بكل الصعوبات الجغرافية التي في هذه البلاد - [00:25:46](#)

من جبال وانهار وبحيرات وارض مجهولة للمسلمين ان تفتح في ثلاث سنوات ونصف فقط. ويتمكن المسلمون من كل الامور ما خلا هذه المنطقة الصغيرة في الشمال الغربي هي منطقة الصخرة او صخرة بلاي هذه المعجزة العسكرية غير مسبوقه الا في تاريخ المسلمين - [00:26:09](#)

فقط وبيبداً بعد هذه الفترة عهد جديد يسمى عهد الولاة. عهد الولاة هذا يبدأ بعد رجوع موسى ابن نصير وطارق بن زياد اي يبدأ في سنة ستة وتسعين من الهجرة. ويستمر حتى سنة مية ثمانية وثلاثين من الهجرة - [00:26:29](#)

عهد الولاة هذا استمر كما آآ ترون حوالي اثنين واربعين سنة يعني ايه عهد الولاة؟ عهد الولاة يعني يتولى حكم الاندلس في هذه الفترة والي يتبع الحاكم العام للمسلمين. الحاكم العام للمسلمين - [00:26:48](#)

هو الخليفة الموجود في بلاد الشام في دمشق. الخليفة الاموي كان سليمان ابن عبد الملك في اول عهد الولاة ثم توالى من بعد الحكام في بني امية عمر بن عبدالعزيز سم يزيد ابن عبد الملك سم هشام ابن عبد الملك وهكذا الى اخر الدولة الاموية. فالوالي - [00:27:04](#)

على منطقة الاندلس يتبع الخليفة العام الموجود في دمشق. ولذلك سمي هذا العهد بعهد بولاق. وكان اول الولاة ولاية على منطقة الاندلس هو عبدالعزيز ابن موسى ابن نصير. بامر من سليمان ابن عبد الملك رحمه الله - [00:27:24](#)

وهذا الرجل سبحان الله كان كايه في جهاده وفي تقواه وفي ورعه كما يقول عنهم ابوه موسى ابن نصير عرفته صواما قواما وكان مجاهدا في سبيل الله ووطد الاركان بشدة في منطقة الاندلس وتوالى من بعده الولاة - [00:27:44](#)

فترة عهد الولاة هذه فترة عجيبة جدا. تخيلوا في اثنين واربعين سنة تولى كم من الولاة على منطقة الاندلس في اثنين واربعين سنة فقط تولى اثنين وعشرين والي او عشرين والي ومنهم اثنين تولوا مرتين - [00:28:05](#)
فيصبح اثنين وعشرين فترة حكم في عهد الولاة وهو كله اثنين واربعين سنة. يعني كل والي لا يحكم الا سنتين او ثلاثة لماذا هذا التغيير المفاجئ في الولاية والتغيير الكثير في الولاة؟ مما لا شك فيه ان هذا التغيير قد اثر على بلاد الاندلس تأثيرا سلبيا -

[00:28:22](#)

لكن ليه سبحان الله كان في تغيير كثير؟ لانه كان يستشهد كثير من الولاة في معاركهم في بلاد فرنسا واما في الفترة الثانية من عهد الولاة فكان الولاة يغيرون بالمكائد والانقلابات والمؤامرات وما الى ذلك - [00:28:41](#)

سبحان الله! يعني فترة اولى تختلس بالكلية عن الفترة الثانية. نستطيع ان نقسم عهد الولاة بحسب طريقة الادارة طريقة الحكم الى فترتين رئيسيتين. الفترة الاولى هي فترة جهاد وفترة فتوح وفترة عظمة للاسلام وللمسلمين. وهذه تمتد من سنة - [00:29:00](#)
سنة وتسعين هجرية الى سنة مية ثلاثة وعشرين من الهجرة. اما الفترة الثانية التي هي فترة ضعف ومؤامرات ومكائد وما الى ذلك تمر من سنة مية ثلاثة وعشرين من الهجرة الى سنة مية ثمانية وثلاثين من الهجرة. يعني خمستاشر سنة. الفترة الاولى سبعة وعشرين سنة والفترة - [00:29:20](#)

خمستاشر سنة احنا طبعنا مش هنقعد نذكر الاثنين وعشرين والي وتفصيل كل والي من هؤلاء الولاة لكن سنقف على بعضهم لما لهم من الاهمية نقول بصفة اجمالية الفترة الاولى من فترة الولاة تميزت ببعض الصفات. الفترة الاولى تميزت اولا - [00:29:40](#)
بنشر الاسلام في بلاد الاندلس بعد ان تمكن المسلمون من توطيد اركان الدولة في بلاد الاندلس بدأ المسلمون يعلمون الناس الاسلام والناس سبحان الله في بلاد الاندلس وفي غيرها من البلاد الناس مساكين - [00:30:02](#)

لا تعرف شيئا عن الاسلام. واذا عرفته حق المعرفة كانت الفترة السوية تختار هذا الدين بلا تردد وجد الاسبان في هذا الدين دينا متكامل شاملا ينتظم كل امور الحياة وجدت في هذا الدين عقيدة واضحة. وجدت فيه عبادات منتظمة. ووجدت فيه تشريعات في السياسة وفي الحكم وفي التجارة وفي - [00:30:19](#)

الزراعة وفي المعاملات وجدت تواضع كبير جدا للقادة. وجدت تفاصيل كيف تعامل اخاك وكيف تعامل والديك؟ وكيف تعامل اولادك؟ وكيف تعامل جارك؟ وكيف تعامل اقاربك؟ وكيف تعامل صديقك؟ وكيف تعامل من تعرف ومن لا تعرف. وجدت في هذا الدين تفاصيل كيف تعامل عدوك؟ كيف تعامل اسيرك؟ تفاصيل عجيبة جدا. ما - [00:30:45](#)

عودوا ان يجدوها. هم تعودوا فضلا كاملا بين الدين والدولة. الدين عندهم بعض المفاهيم اللاهوتية غير المفهومة لهم الذين يأخذونها ولا يستطيعون ابدأ تطبيقها. اما التشريعات والحكم في شرعها لهم من يحكمهم من الناس. لكن في هذا الدين وجدوا امرا عجيبا -

[00:31:15](#)

اذا لم يستطيعوا ابدأ ان يتخلفوا عن الارتباط بهذا الدين. فدخلوا في الاسلام افواجا. سبحان الله! في فترات قليلة جدا من فتح الاندلس اصبح عموم اهل الاندلس من المسلمين عموم اهل البلد اصبحوا من المسلمين حتى ان غالبية السكان كانت من اهل الاندلس الاصليين غالبية المسلمين في بلاد الاندلس - [00:31:35](#)

من اهل الاندلس الاصليين واصبح العرب قلة. واصبح البربر قلة. في هذه البلاد. لكن هذا ابدأ ما غير الحكم في بلاد الاندلس بل اصبح اهل الاندلس هم جند الاسلام واعوان هذا الدين - [00:32:01](#)

وهم الذين بعد ذلك اتجهوا الى فتوحات بلاد فرنسا بعد ذلك. بدأ المسلمون يتزوجون من الاندلسيات وبدأ يكون جيل جديد الاب من العرب او البربر والام من الاندلسيات ونشأ جيل عرف في التاريخ باسم جيل - [00:32:17](#)

المولدين من اب عربي او بربري وام اندلسية بدأ المسلمون في الاندلس يلغون الطبقية. جاء الاسلام وساوى بين الناس حتى كان يقف الحاكم والمحكوم سواء وامام القضاة للتحاكم في المظالم - [00:32:36](#)

اتاح المسلمون في هذه الفترة الحرية العقائدية للناس. وتركوا كنائسهم اذا وافق النصارى على بيع كنيسة من الكنائس واشترك

المسلمون واحيانا كانوا يشترون الكنائس باثمان باهظة كانوا بعد ذلك يحولونها الى مساجد. اما ان رفض النصارى وهم محكومون -

[00:32:55](#)

في هذه البلاد بالمسلمين ان رفضوا ان يبيعوا كنائسهم تركوها لهم وما هدموها ابدا. وانظر الى هذا الامر حتى تقارن بين ما فعله النصارى في اخر عهد المسلمين في بلاد الاندلس فيما عرف بمحاكم التفتيش بعد انتهاء الحكم الاسلامي في بلاد الاندلس - [00:33:15](#) اهتم المسلمون ايضا في هذه الفترة الاولى بتأسيس الحضارة المادية وبتأسيس الادارة والعمران ونشر كباري والقناطر وأنشأوا قنطرة عجيبة جدا تسمى قنطرة قرطبة. هي من اعجب القناطر الموجودة في اوروبا في ذلك الزمن - [00:33:34](#) أنشأوا ديار كبيرة للأسلحة وأنشأوا ديار كبيرة لصناعة السفن. وبدأت القوى الاسلامية تقوى في هذه المنطقة ايضا من السمات المهمة جدا في هذه الفترة الاولى في عهد الولاة ان الاسبان بدأوا يقلدون المسلمين في كل شيء - [00:33:54](#) حتى اصبحوا يتعلمون اللغة التي يتكلمها الفاتحون وهي اللغة العربية. الاسبان حتى الاسبان النصارى والاسبان اليهود الذين كانوا يعيشون في هذه الفترة بدأوا يفتخرون بتعليم اللغة العربية في مدارسهم. سبحان الله! دائما الامم المهزومة تقلد الامم المنتصرة. احنا دلوقتي - [00:34:12](#)

عندنا بعض المدارس تعلم اللغة الانجليزية وتحدث اللغة الانجليزية في الاساس بل ان بعض المدارس الاسلامية بدأت تكون مدارس اسلامية للغات. اعلم الاولاد باللغات. في داخل البلاد الاسلامية وتعلم الناس كل المناهج باللغة الانجليزية. فتنة يفتنوا بالحضارة الغربية وبالتقدم الغربي الان فيتركوا اللغة التي - [00:34:32](#)

شرفها الله سبحانه وتعالى باختيار هذه اللغة للقرآن الكريم وانها لغة اهل الجنة. يتركوا هذه اللغة ويتعلموا اللغة الانجليزية. كذلك فعلوا الاسبان الاسبان معذورون في تعلم هذه اللغة لانها لغة افضل ولغة القرآن ووجدوا امة غالبية وامة متحضرة تتكلم - [00:34:57](#) لغة اما نحن فلا عذر لنا وقد تعلمنا اللغة التي شرفها الله سبحانه وتعالى للقرآن الكريم ايضا من سمات هذه الفترة انهم اتخذوا قرطبة عاصمة لهم. كانت طريلة هي عاصمة بلاد الاندلس. لكن غير المسلمون من العاصمة واخذوا قرطبة - [00:35:17](#) لان منطقة طريلة كانت في الشمال فكانت قريبة من بلاد فرنسا ومن منطقة الصخرة فكانت غير امانة ان تكون هي العاصمة. فاختار المسلمون مدينة في اتجاه الجنوب حتى تكون قريبة من المدد في بلاد المغرب - [00:35:35](#)

من الاشياء الهامة جدا جدا في هذه الفترة والمميزة جدا لهذه الفترة الاولى في عهد الولاة هو الجهاد في فرنسا والجهاد في فرنسا كان له خطوات كبيرة جدا في تاريخ المسلمين في هذه الفترة الاولى من عهد الولاة - [00:35:50](#)

ونذكر في هذه الفترة بعض من الولاة الذين كان لهم سبق في موضوع الجهاد في بلاد فرنسا. اذكر منهم على سبيل المسال السماح ابن مالك الخولاني رحمه الله. السماح ابن مالك الخولاني هذا والي عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وارضاه - [00:36:08](#) عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه حكم المسلمين في الفترة ما بين تسعة وتسعين هجرية ومية وواحد هجرية سنتين وستة شهور على الاكثر في هذه الفترة القليلة عم الرخاء والامن والعدل في بلاد المسلمين. وكانت اختيارات عمر ابن عبدالعزيز تشبهه رحمه الله. فاختار السماح - [00:36:28](#)

كابن مالك الخولاني هذا القائد الرباني المشهور في التاريخ الاسلامي. وهذا القائد هو الذي انطلق الى بلاد فرنسا. بلاد فرنسا كان فيها مدينة واحدة اسلامية وهي مدينة اربونا التي فتحها موسى ابن نصير لو تذكرون بسرية من سرايا. لكن السماح ابن مالك الخولاني فتح كل - [00:36:48](#)

الجنوب الغربي لفرنسا. واسس مقاطعة ضخمة جدا اسمها مقاطعة سبتمانية. وهذه المقاطعة الان هي ساحل الريفيرا الموجود في فرنسا. انظر كثير من المسلمين الان يذهبون الى منطقة الريفيرا للفسحة الجلوس على شواطئ هذه المناطق - [00:37:08](#) اه ليه تعتبر من اشهر المنتجعات السياحية في العالم كله لكن انظر كيف فعل المسلمون في السابق. دخلوا هذه البلاد فاتحين وحكموا منطقة الريفيرا هذه حكموها بشرع لله سبحانه وتعالى ودامت لهم السيطرة علي سنوات وسنوات. وسبحان الله استكمل الفتوح وارسل الناس - [00:37:28](#)

يعلمون الناس الاسلام سواء في فرنسا او في منطقة الاندلس ثم لقي ربه شهيدا. رضي الله عنه وارضاه وكان استشهاده في يوم عرفة في سنة مية واثنين هجرية تولى من بعدي بعض الولاة ولكن يعني اتجاوز في هذه الاسماء واصل الى عنبة ابن سحيم او عنبة ابن سحيم - [00:37:51](#)

رحمه الله وكثير من الناس طبعاً لا تسمع عن هذا الرجل القائد التقى الورع الاداري العسكري المسلم المشهور في التاريخ الاسلامي كان مجاهداً حق الجهاد. هذا الرجل حكم المسلمين في بلاد الاندلس من سنة مية وثلاثة الى سنة مية وسبعة هجرية - [00:38:14](#) ووصل في جهاده الى مدينة سانس. ومدينة سانس هذه على بعد ثلاثين كيلو متر من باريس في اقصى شمال فرنسا. لما تيجي تنظر الى بلاد فرنسا تجد ان باريس العاصمة ليست في وسط فرنسا ولكنها في شمال فرنسا. معنى ذلك - [00:38:34](#) ان عنبة ابن سحيم رحمه الله قد وصل الى منطقة تقرب من سبعين في المية من اراضي فرنسا. يعني سبعين في المية من اراضي يا اخوة كانت بلاد اسلامية في يوم من الايام فتحها عن بس ابن سحيم ومن قبله السمع ابن ما لك الخولاني رحمهم الله - [00:38:52](#) سم سبحان الله استشهد ايضاً اه ابن سحيم وهو في طريق عودته ثم بدأت الامور في التغير في بلاد الاندلس تولى من بعد انبسه ابن سحيم مجموعة من الولاة كان اخرهم رجل اسمه الهيثم الكلابي - [00:39:12](#)

وعلى غير عادة السابقين كان هذا الرجل متعصباً لقومه. متعصباً لقبيلته فبدأت تحسد خلافات بين المسلمين. هذا الرجل عربي. بدأ تحسد خلافات بين المسلمين بين العرب وبين البربر. خلافات حسب العرق وبحسب العنصر وهذا امر لم يحدث في تاريخ المسلمين في هذه المناطق حتى هذه اللحظة. كان هذا اول حدوث له. ودارت مشاحنات ودارت - [00:39:34](#) معارك بين العرب وبين البربر في هذه المنطقة. لكن سبحان الله يعني من الله على المسلمين برجل هو عبدالرحمن الغافقي رحمه الله الذي الغى العصبيات واعاد الدين من جديد ووحد الصفوف. وبدأ يثبت في الناس روح الاسلام الاولى التي جمعت بين البربر وبين العرب. والتي - [00:40:01](#)

لم تفرق بين عربي ولا اعجمي الا بالتقوى فبعد ان وحد الناس فظن ان القوة قد اكتملت في الايمان. اخذ هؤلاء الناس وانطلق ناحية فرنسا ليستكمل الفتوح من جديد. ودخل مناطق لم يدخلها السبيل - [00:40:21](#) بكون دخل اقصى غرب فرنسا. اخذ يفتح المدينة تلو المدينة. فتح مدينة ارل ثم مدينة بودو ومدينة بودو موجودة الى هذا الزمن ثم مدينة طلوقة ثم مدينة تور ثم وصل الى بواتيه. وبواتيه هذه هي المدينة التي تسبق باريس مباشرة. الفارق بينها وبين باريس حوالي - [00:40:40](#)

مائة كيلو متر الى غرب باريس. ومدينة بواتيه هذه على بعد الف كيلو متر من قرطبة. يعني توغل كثيراً جداً في بلاد فرنسا في اتجاه الشمال الغربي وفي مدينة بواتيه هناك عسكر عند منطقة تسمى البلاط. والبلاط في اللغة الاندلسية كانت تعني القصر. هذه المنطقة كان فيها - [00:41:01](#)

قديم مهجور عسكر عنده اه عبدالرحمن الغافقي وبدأ ينظم في جيشه ليلقي جيش النصارى. كانت حملة عبدالرحمن الغافقي هي اكبر حملة تدخل في بلاد فرنسا. كانت حملة عبدالرحمن الغافقي تصل - [00:41:26](#)

الى خمسين الف مقاتل عارفين اصلاً بالاندلس اتفتحت باتناشر الف والمدد اللي جه من موسى ابن نصير الى فرق ابن زياد كان تمتناشر الف. ومع ذلك هذه الحملة وصلت الى اعداد ضخمة جداً. ما وصل اليها المسلمون قبل ذلك الوقت - [00:41:45](#)

خمس الف من المسلمين. لكن في مشكلة خطيرة جداً جداً في جيش عبدالرحمن الغافقي مشكلة ان الجيش طول ما هو ماشي. في طريقه من الاندلس الى منطقة بواتيه يفتح المدينة تلو المدينة ويجمع الغنائم - [00:42:01](#)

فكثرت الغنائم جداً في ايدي الرجال. طب الناس تقول طب ودي مشكلة ديت؟ ده يعني عمالين يجمعوا من الخير. ويتجمعوا من الغنائم. لما كثرت في ايدي المسلمين بدأ المسلمون ينظرون الى هذه الغنائم - [00:42:20](#)

بدأوا يفتنون بهذه الاموال الضخمة التي حصلوها من بلاد فرنسا. واشتهرت بين الناس فكرة ان نعود الى ارض الاندلس ونضع هذه الغنائم في بلادنا حتى لا يأخذها منا الفرنسيون. لكن عبدالرحمن الغافقي رحمه الله جمع الناس وقال ما جئنا لاجل - [00:42:35](#)

الغلاء ما جئنا الا لتعاليم هؤلاء الناس هذا الدين ولتعبيد العباد لرب العباد سبحانه وتعالى. واخذ يحفز الجيش ويحض الجيش على الجهاد في سبيل الله وعلى الموت في سبيله سبحانه وتعالى. واخذ الجيش وآآ انطلق الى بواتيه رغما عن - [00:42:55](#) انف الجنود لما وصل الى منطقة بواتيه ظهرت امور جديدة في الجيش العصبية التي كانت قد قامت في بلاد الاندلس بين العرب والبربر تجددت من جديد ليه؟ علشان الغنائم الكثيرة - [00:43:16](#)

والغنائم الكثيرة موجودة عايزين نوزعها نوزعها ازاى؟ طب ما توزيعه الغنائم معروفة. بدأت الناس تختلف وكل واحد ينظر الى ما في يد اخيه كل واحد عايز اشياء اكثر. طب انا على اي شيء انه فاضل؟ انا عربي وانت بربري. اذا انا افضل هكذا قال العرب. والبربر قالوا نحن الذين فتحنا - [00:43:33](#)

البلاد نحن البربر ونسي الناس ان المسلمين جميعا ما فرقوا ابدا عند الفتح وعند الدعوة الى الله سبحانه وتعالى في هذه البلاد بين عربي وبربرين بل وبين هؤلاء الفاتحين وبين الاندلسيين الذين دخلوا في الاسلام بعد ذلك - [00:43:52](#) لم يفرقوا ابدا الا بحساب التقوى لكن بدأت هذه المشاكل تظهر في الجيش. فاجتمعت العصبية واجتمع حب الغنائم والخوف عليها. كما اجتمع الى جوار ذلك اعتداد بالعدد الضخم رقم كبير جدا خمسين الف - [00:44:11](#)

من المقاتلين المجاهدين. رقم لم يسبق في تاريخ الاندلس. فاخذتهم العزة بهذا الرقم وبهذا العدد فظنوا انهم لن يغلبوا. ومن جديد حنين جديدة ويوم حنين اذ اعجبتمكم كثرتمكم. فلم تغن عنكم شيئا وضاعت - [00:44:30](#) الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين. للأسف الشديد مع وجود هذا القائد الرباني المجاهد التقي الورع. الا ان عوامل هزيمة كثيرة كانت موجودة في داخل جيش المسلمين كان هناك حب الغنائم كان هناك العصبية القبلية العنصرية وكان هناك الاعتداد بالارقام والاعداد والعدة - [00:44:50](#)

والعتاد والمسلمون ما انتصروا ابدا بعدتهم ولا عتادهم ولكن كانوا ينتصرون بطاعتهم لله ومعصية عدوهم لله سبحانه وتعالى على الجانب الاخر فين جيش النصارى؟ ادي جيش المسلمين خمسين الف مقاتل بهذه الظروف - [00:45:15](#) فين جيش النصارى؟ جيش النصارى يأتي من باريس على رأسه رجل اسمه تشارل مارتن شارل مارتن هذا يلقبونه في العربية بكار له. ينطقون تشارل كار له. يعني هو نفس القائد ان وجدتموه في كتب بهذا الاسم كارلا. هو - [00:45:35](#)

مارتن وكلمة مارتن هذه لقب ومارتل تعني المطرقة وسماه بها البابا ايطاليا سمي تشارلز هذا المطرقة لانه كان شديدا على اعدائه. وكان من اقوى حكام فرنسا على الاطلاق واتى تشارل مارتل بجيش عجيب. اتى بربعمئة الف مقاتل من النصارى. ثمانية اضعاف الجيش المسلم - [00:45:53](#)

المسلمون ابدا ما كانت تهزهم هذه الارقام. لكن جيش المسلمين فيه عوامل من عوامل الضعف وجيش النصارى ضخم وكبير ربعمئة الف مقاتل. بقيادة تشارلز مارتن في هذه البلاد البعيدة جدا عن منطقة قرطبة كما ذكرنا الف كيلو من منطقة قرطبة. والتقى الجيشان في موقعها من اشرس المواقع الاسلامية - [00:46:21](#)

على الاطلاق موقعة في منطقة بواتيه دارت الموقعة عشرة ايام كاملة. وكانت في رمضان سنة مية واربعناشر هجرية دارت الموقعة عشرة ايام متصلة بين النصارى وبين المسلمين فسبحان الله كانت في بداية الموقعة الغلبة للمسلمين على قلة عددهم. لكن النصارى في اخر الموقعة فطنوا الى كمية الغنائم الضخمة - [00:46:45](#)

المحملة في خلف الجيش الاسلامي. فالتفوا حول الجيش وهاجموا الغنائم. وبدأوا يسلبوا غنائم المسلمين. فارتبك المسلمون رأوا ليحموا الغنائم الكثيرة. حب الغنائم دخل في قلب المسلمين. فاسرعوا الي فلما حدث هذا الامر حدث ارتباك شديد في صف المسلمين - [00:47:15](#)

وبدأت تحبس هزة ادت الى هزيمة للجيش الاسلامي في هذه الموقعة العجيبة. موقعة بواتيه او موقعة الشهداء بلاط والقصر الذي دارت عنده هذه الموقعة والشهداء لكثرة شهداء المسلمين في موقعة بواتيه او موقعة بلاط الشهداء - [00:47:35](#) لم يرد في الروايات الاسلامية حصر دقيق لشهداء المسلمين في موقعة بلاط الشهداء لكن الروايات الاوروبية تبلغ كثيرا حتى تقول

انه قتل من المسلمين في موقعة بلاط الشهداء تلتمية خمسة وسبعين الف مسلم. وهذا طبعا رقم مبالغ فيه جدا. ده كان جيش

المسلمين كله كان خمسين الف - [00:47:56](#)

من قاعة ضلّة الشهداء لكن يريدوا ان يعظموا جدا من امر موقعة بلاط الشهداء. طبعا النصارى يقولون في روايتهم انه لو هز الفرنسيون في موقعة بواتيه لفتحت اوروبا جميعا ولدرس القرآن في جامعات اكسفورد وغيرها من الجماعات الاوروبية. والله كانت تعاسة لهم ان هزم المسلمون. ولو - [00:48:16](#)

ترى المسلمون لانتشر الخير في هذه البلاد ولكن ظلوا في ضلالتهم وظلوا في غيهم يعبدون غير الله ويشركون به سبحانه وتعالى في موقعة بلاط الشهداء انسحب المسلمون بعد هذه الهزيمة - [00:48:43](#)

ومع انه انسحبوا ومع انهم هزموا الا ان الهزيمة لم تكن ساحقة كما يصورها الجيش النصراني بدليل ان النصارى لم يتبعوا جيش مسلمين في بلاد الاندلس. بل اكتفوا بما اخذوه من الغنائم وبما قتلوه من القتلى في موقعة بلاط الشهداء. وكان من عادة الجيوش ان تتبع - [00:49:01](#)

الجيش الفار لكن من الواضح ان الجيش النصراني كان قد اكتفى بما اخذ وخشي ان يتبع المسلمين في دخول بلاد آآ الاندلس الحقيقة وقفة مع موقعة بلاط الشهداء يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور - [00:49:21](#)

المسلمين اغتروا بهذه الدنيا التي فتحت عليهم في فتح آآ فرنسا وفتح بلاد الاندلس. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري ومسلم عن عمرو بن عوف الانصاري رضي الله عنه وارضاه. هذا جزء من - [00:49:46](#)

يقول فيه صلى الله عليه وسلم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط الدنيا عليكم كما بسط على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم. سبحان الله! انظر الى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتدبر - [00:50:01](#)

هي سنة من سنن الله سبحانه وتعالى ان فتحت الدنيا على المسلمين. فانهم سيتنافسونها كما يتنافسها السابقون فتهلكهم هذه الدنيا كما اهلكت السابقين والمسلمون فتحت عليهم الدنيا وحملوا بغنائم كثيرة. فتنافسها المسلمون حتى اهلكتهم - [00:50:21](#)

امر اخر عجيب حدث للمسلمين وهو عامل من عوامل الهزيمة الضخمة وهو العنصرية والعصبية والقبلية التي كانت بين العرب وبين البربر في هذه الموقعة وسبحان الله في موقعة بلاط الشهداء شاهد الفرنسيون اثر الخلاف الذي حدث بين - [00:50:43](#)

بين العرب وبين البربر وادى الى هزيمتهم. ووعت الكتب الفرنسية هذا الامر. وظلت تحفظه على مدار التاريخ حتى مرت الايام ومرت السنوات ودخلت فرنسا في بلاد الجزائر واحتلت الجزائر من سنة الف - [00:51:07](#)

مية وتلاتين لالف تسعمية وستين. مية وتلاتين سنة كاملة. ولما قامت الحركات الاستقلالية في سنة الف تسعمية وعشرين وما بعدها فرنسا فكرت تعمل ايه علشان تموت الحركات الاستقلالية. اول حاجة عملتها ان هي بدأت تضرب العرب بالبربر. بدأت تشيع -

[00:51:27](#)

في داخل البربر انكم قريبون للعنصر الاري. العنصر الاري والعنصر الاوروبي. وبعيدون عن العنصر السامي اللي هو عنصر العرب لانه كما ذكرنا في الدرس السابق ان البربر فيه شبه كبير جدا من الاوروبيين شعورهم شقراء وبشرتهم بيضاء وعيونهم زرقاء - [00:51:47](#)

على غير ما يتخيل آآ الناس من وصف آآ البربر طبعا الاسلام لا يفرق بين رجل ابيض او رجل اسود او رجل احمر لكن شكل البربر كان قريب الشبه من الاوروبيين. ففرنسا بدأت تزكي هذه الروح. وبدأت تستوعب البربر. وبدأت تقوم بمحاولات لتكثيف - [00:52:07](#)

تعليم اللغة الفرنسية في بلاد او في مناطق البربر. ومنعت تعليم اللغة العربية في هذه المناطق حتى يفصلوا البربر عن العرب في منطقة الجزائر ومع ذلك سبحان الله لم تفلح في تحويل ديانة البربر الاسلامية الاصلية الى النصرانية ابدًا. ظلوا على اسلاميتهم وان

كانت اللغة - [00:52:27](#)

قد تغيرت البربر كانوا يتمسكون بلغتهم العربية على مدار الايام. لكن سبحان الله لما قامت فرنسا بهذا الامر بدأت تزكي الروح البرية برية في اللغة المنفردة لهذه القبائل في هذه البلاد او في هذه المناطق. بدأت تعلم اللغة الامازيغية. البربر - [00:52:47](#)

عائشين في منطقة الجزائر اسمهم قبائل امازيغ. الامازيغ لهم لغة خاصة بهم. الامازيغ يتمثل حوالي خمستاشر في المية من شعب الجزائر بدأت فرنسا تعلم اللغة الامازيغية. بلاش اللغة الفرنسية. حتى انها انشأت في فرنسا اكااديمية في سنة الف تسعمية سبعة وستين - [00:53:09](#)

اكاديمية لتعليم اللغة الامازيغية. وبدأت تكتب اللغة الامازيغية بحروف لاتينية. اللغة الامازيغية لغة منطوقة غير مكتوبة. فبدأت تبهت بحروف لاتينية وبدأت تعلمها للامازيغ وبدأت تستجلب الشباب من قبائل البربر لتعلمهم اللغة في بلاد فرنسا اللغة الامازيغية - [00:53:29](#)

بحروف لاتينية وبدأت تحذف الكلمات العربية من اللغة البربرية. بعض الكلمات العربية كانت قد دخلت على اللغة البربرية. اخرجوا هذه الكلمات وابدلوها كلمات اصيلة في اللغة البربرية. حتى ان هو في سنة الف تسعمية ثمانية وتسعين. يعني منذ سنوات قريبة انشأت اه - [00:53:49](#)

فرنسا ما يسمى بالاكاديمية العالمية للبربر. اكااديمية بتجمع البربر من كل العالم. طبعاً البربر معظم تركيزهم في منطقة المغرب العربي وغرب افريقيا. بدأت تجمعهم هذه المناطق وتعلمهم لغة خاصة بهم. كل هذا لفصل العرب عن البربر لانها شاهدت اثار المشاكل - [00:54:09](#)

التي دارت بين العرب والبربر في موقعة طلائع الشهداء ومات لها فبدأت تؤثر على العلاقة بين العرب والبربر وتحدث من الزاكرة ان هذه الجموع ما هي الا جموع اسلامية ما اجتمعت الا برباط العقيدة ورباط الدين. سبحان الله فرنسا التي تحاول ان - [00:54:29](#) تقيم لغة اخرى غير اللغة العربية في بلاد الجزائر هي هي فرنسا التي رفضت المشروع الذي تقدم به جثمان رئيس وزراء فرنسا في سنة تسعة وتسعين لشراك باقرار بعض اللغات المحلية في داخل فرنسا. ساعتها شارك قال انك تريد بهذا - [00:54:49](#) رعب بلقنة فرنسا جعلها مثل بلاد البلقان. بلاد متفرقة بحسب العرق وبحسب العنصر. رفض ان يقر لغات اخرى في داخل فرنسا مع انه هو ومن معه الذين يحاولون ان يشجعوا اللغة الامازيغية في بلاد الجزائر لتفكيك الوحدة. كان حالاً - [00:55:09](#) على بلاد الجزائر هو حراماً على فرنسا ان تقر اكثر من لغة. لكن طبعاً آبرضو يعني لاستكمال السورة نقول ان مشكلة الامازيغ التي هي في منطقة الجزائر ايضاً نعيب على الحكومة الجزائرية انها فرقّت في مستوى المعيشة والحالة الاقتصادية بين العرب وبين البربر - [00:55:29](#)

مما جعل البربر ايضاً يفكرون في انهم يتميزون عن العرب بلغة خاصة وينفصلون عن العرب وان كانوا مسلمين. لكن الجدير بالذكر انه الى الان ما زال البربر في الجزائر يتمسكون باسلاميته ويتمسكون بكونهم ينتمون الى هذه العقيدة وان كانت هناك - [00:55:49](#) محاولات ضخمة جداً من جانب الفرنسيين لجعل هذه المنطقة منطقة علمانية. كان طبعاً ده درس ضخم جداً من موقعة بلاط الشهداء للاسف الشديد انه بعد هذه الموقعة بدأ نجم المسلمين يأفل في بلاد الاندلس نتيجة بزوغ مثل هذه - [00:56:09](#) صبيات وبزوغ مثل هذا الحب لهذه الدنيا وهي سنة من سنن الله سبحانه وتعالى. ترى ما هي تفاصيل الفترة الثانية في عهد الولاة. وكيف قادت العصبية؟ وكيف قاد حب الدنيا؟ هذه البلاد التي كانت من بلاد الجهاد في - [00:56:29](#) في فترة عهد الفتح والفترة الاولى من عهد الولاة. ثم ماذا حدث بعد انتهاء عهد الولاة؟ وسقوط الدولة الاموية في المشرق هذا ما نتداوله ان شاء الله في الحلقة القادمة. اقول قولتي هذا واستغفر الله لي ولكم. وجزاكم الله خيراً كثيراً - [00:56:49](#)